جامعة الأزهر
Al-Azhar University

مادة (ج، ب، ر) بين الدلالة المعجمية والنظم القرآني

إعداد
الدكتور/ محمد عباس أحمد
المدرس بقسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بسوهاج
جامعة الأزهر، مصر

العام الجامعي: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

مادة (ج، ب، ر) بين الدلالة المعجمية والنظم القرآني

محمد عباس أحمد

المدرس بقسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: morsymousa1687.el@azhar.edu.eg

الملخص: يدور البحث في الأعم الأغلب من مباحثه حول دور السياق القرآني في تحديد معاني الألفاظ تطبيقاً علي مادة (ج ب ر)؛ حيث تناولت هذا اللفظ ومشتقاته وأهمها لفظ جبار لأتناوله بالدراسة فاخلص إلى أنه يتم تحديد معناه بواسطة النظم القرآني الذي ورد فيه والذي يطلق عليه علماء اللغة السياق أو المقام والمقال عند علماء البلاغة وقد كانت مشتقات المادة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنظم الذي وردت فيه أي: أن السياق يلعب دورًا مهما في تحديد معاني الألفاظ في النظم القرآني فهناك فرق بين لفظ (جبَّار) في وصف المولي عز وجل فهو الجبار ذو القوة المتين، أما (جَبَّار) في وصف الإنسان فهي صفة ذم تعني أنه لا يقيم لله حدودًا ومتعدي بالقهر والظلم علي حقوق الغير وقد جاءت نتائج البحث مؤكدة للفكرة تماماً ومنها: أولاً: ورد لفظ الجبار وصفا لله تعالي في قوله تعالي: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ فكان لازماً لربط الصفات السابقة له واللاحقة به لتكامل القوة والعزة والجبروت لله تعالى، ثانياً: ورد لفظ جبار في حال نفي تلك الصفة عن النبي- صلى الله عليه وسلم- في قوله تعالى:﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖ﴾ فكان بمعني لست عليهم بمتسلط لتقهرهم، ثالثًا: ورد صفة للإنسان فدل علي الذم والنقيصة كما في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ﴾ فدل علي الظلم من الإنسان لأخيه الإنسان وعدم اتباع منهج الله تعالي إلى غير ذلك من صفات الذم والنقص.

الكلمات المفتاحية: مادة (جبر)، الدلالة المعجمية، النظم القرآني، المقام، المقال.

The origin (J B R) between lexical significance and Quranic system

Mohamed Abbas Ahmed
Lecturer, Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Sohag, Al-Azhar University, Egypt.
Email: morsymousa1687.el@azhar.edu.eg

Abstract: The research revolves mostly around the role of the Quranic context in determining the meanings of words applied to the article (JBR), where I dealt with this word and its derivatives, the most important of which is a word Jabbar to study, and concluded that its meaning is determined by the Quranic system in which it is mentioned, which linguists call context or Maqam and speech , The derivatives of the article were closely related to the systems in which they were mentioned, namely: the context plays an important role in determining the meanings of words in the Quranic systems, there is a difference between the word (Jabbar) in describing the Almighty, he is the mighty with strong strength, As for (Jabbar) in the description of the human being is a slanderous attribute means that he does not establish limits for Allah and transgressor oppression and injustice to the rights of others. the results of the research has confirmed the idea completely, including: **First**: The word (Jabbar) and a description of Allah Almighty in the words of the Almighty: (the Exalted in Might, the Compeller, the Superior) It was necessary to link the previous and subsequent attributes to him for the integration of power, pride and might of Allah Almighty. **Second**: The word (Jabbar) was mentioned in the event that this attribute was denied from the Prophet (may Allah's peace and blessings be upon him) in the words of the Almighty: (and you are not over them a tyrant) so it was in the sense that

you are not against them with authority to oppress them. Third: The description of the human being indicates the slander and defect as in the saying of the Almighty: (Thus does Allâh seal up the heart of every arrogant, tyrant) Indicates the injustice of man to his fellow man and not to follow the approach of Allah Almighty to other characteristics of slander and imperfection.

Keywords: Article (JBR), lexical significance, Quranic system, Maqam, Speech.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، وتابعيه الأبرار وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين... وبعد.

فإن جل الدراسات اللغوية قديمها وحديثها قد نمت وازدهرت في أحضان كتاب الله الكريم، ففي ألفاظه وأحكامه معين لا ينضب من الإعجاز اللغوي الذي توقف عنده الفصحاء والبلغاء من أهل اللغة، ولا عجب في قول الوليد بن المغيرة في وصف القرآن: إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر، وما يقول هذا بشر(١) ولا يخفي على القارئ الكريم أن الألفاظ في اللغة العربية قد تطورت عبر العصور حيث ابتعدت تلك الألفاظ إلى حد ما عن أصلها اللغوي الذي وضعت له في المعجم، وخرجت إلى معان مجازية أخرى، وهنا يأتي دور السياق ليعطي اللفظ معنى أخر غير معناه المعجمي، هذا ودلالة السياق كما عرفها العلماء هي: الدلالة المستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي، مثل الدهشة أو التعجب أو الاستنكار أو الخوف ...إلخ (٢)، وقد أكد على ذلك علماء اللغة الأقدمون، فها هو ابن جني يقول معلقا على قول الشاعر:

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب الحسيني البخاري القنوجي (المتوفي: ١٣٠٧هـ، المكتبة العصرية للطباعة النشر، صيدا – بيروت١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، ج١ص١٠٨.

(٢) ينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دكتور عبد الفتاح البركاوي، دار المنار القاهرة ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م، ص ٣٠٨ ، ٢١٢ .

تَقُولُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَا ∴ أَبَعْلِيَ هَذَا بِالرَّتحَى المُتَقَاعِسُ [١]

لكنه لما حكى الحال فقال" وصكت وجهها: علم بذلك قوة إنكارها، وتعاظم الصورة لها، مع إنك سامع لحكاية الحال غير مشاهد لها، ولو شاهدتها لكنت بها أعرف، ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين[٢] يقول الدكتور تمام حسان في شأن السياق:" إن البلاغيين العرب كانوا مقدمين ألف سنة تقريبا عن زمانهم، لأنهم اعترفوا بفكرتي المقام والمقال، وذلك باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى [٣].

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

وعلى أساس تحليل المعنى في ضوء فكرتي المقام والمقال من خلال النظم القرآني كان توجهي إلى الكتابة في هذا الموضوع بعنوان (مادة "ج ب ر " بين الدلالة المعجمية والنظم القرآني)، إذ وردت هذه المادة في مواضع متعددة بمعان مختلفة بحسب السياق الذي جاءت فيه، وقد استدعي البحث في هذا الموضوع بيان معنى الدلالة وأنواعها، ثم تقديم دراسة لغوية موجزة عن مادة ج ب ر صوتيا ومعجميا، وكذلك بيان للتقليبات المختلفة لهذه المادة، ودورانها حول معنى عام يجمع بين معانيها، ثم استعراض مواضع ورود لفظ (جبار) في القرآن الكريم وأثر النظم القرآني في توجيه معناها في كل

---

(١) شرح ديوان المتنبي، (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق مصطفي السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة – بيروت، والبيت من الطويل .

(٢) الخصائص لابن جني "أبو الفتح عثمان بن جني" الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، بدون، ج١ ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، دكتور تمام حسان، عالم الكتب ط الرابعة ١٤٢٧ هـ ص ٣٣٧.

موضع، وقد استعنت في ذلك بالله سبحانه وتعالى، معتمدا في بيان ذلك على كتب اللغة المبسوطة وكذا المعاجم اللغوية الأصيلة، وكتب التفسير القديم منها والمعاصر، وأخيرا ذيلت البحث بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع، ثم فهرست للآيات القرآنية التي وردت في ثنايا البحث، ثم فهرس للموضوعات، وإني إذ أقدم هذا العمل بين يديكم فلا أدعي فيه أني بلغت نهايته، فالكمال لله وحده، فإن كنت قد وفقت فبفضل من الله ومنة، وإن كانت الأخرى فحسبي أني بذلك قصارى جهدي، وعلى الله توكلت وإليه أنيب، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آلة وسلم.

وقد اقتضت طبيعة هذا الموضوع تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، مسبوقة بمقدمة، مذيلة بخاتمة تضم خلاصة لأهم نتائج البحث، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وسبب اختيار البحث فيه.

المبحث الأول: تعريف الدلالة وأنواعها، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الدلالة.

المطلب الثاني: أنواع الدلالة.

المبحث الثاني: مادة (ج ب ر) دراسة لغوية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مادة "جبر" توصيفا صوتيا.

المطلب الثاني: مادة (ج ب ر) في معاجم اللغة

المطلب الثالث: تقليبات مادة (ج ب ر)

المبحث الثالث: دلالات مادة (ج ب ر) في النظم القرآني.

المبحث الأول

تعريف الدلالة وأنواعها

المطلب الأول

تعريف الدلالة

أولا: تعريف الدلالة لغة:

الدلالة من " دلل " على معنى إبانة الشيء بإمارة تتعلمها [١]، ثم اشتق من هذا الأصل كلمة الدلالة، فالدليل ما يستدل به، **وَقَدْ دَلَّه عَلَى الطَّرِيق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، وَالْفَتْحُ أَولى** [٢]، فالدلالة بمعناها اللغوي تعني الإرشاد إلى الشيء، والإبانة عنه، يقول الزمخشري[٣]" دله على الطريق، وهو دليل المفازة، وهم أدلاؤها، وأدللت الطريق: اهتديت إليه، ومن المجاز الدال على الخير كفاعله [٤].

ولم ترد كلمة دلالة مرادفة لكلمة المعنى في معاجم اللغة كما تستخدم في هذا العصر، ولكنها وردت بمعنى الهداية والإرشاد إلى الشيء والتعريف به،

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر بيروت، ط ١٩٩٨ م (دلل)

(٢) لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم أبي القاسم بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة لثالثة – ١٤١٤ هـ ، ج١١ ص ٢٤٧

(٣) أساس البلاغة للزمخشري، دار الكتب العلمية بيروت، ج ١ ص ٢٩٥.

(٤) سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م باب الدال على الخير كفاعله. وفي رواية الترمذي " إن الدال على الخير كفاعله" سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، طبع مصطفي البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، ج ٥ ص ٤١، المعجم الأوسط للطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار الحرمين– القاهرة، ج ٢ ص ٣٤، المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية ،القاهرة ، الطبعة: الثانية، ج ٦ ص ١٨٦ .

سواء أكان ذلك الشيء عن طريق الكلمات أو غيرها من النظم التي تتفق مع الكلمات من حيث كونها علامات ورموز يستعان بها في توصيل ما يريد الإنسان [١].

ثانيا: تعريف الدلالة في الاصطلاح: –

تعددت تعريفات الدلالة في اصطلاح القدماء وكلها تعريفات تكاد تقترب من بعضها أو تتكامل، بيد أن المتأخرين قد استقروا على أن الدلالة المطلقة هي كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر، فالشيء الأول " دال " والثاني " مدلول "[٢] وقد استقر في المفهوم اللغوي الحديث أن الدلالة هي العلاقة بين الدال " اللفظ "والمدلول "المعنى"[٣].

ثالثا: الدلالة في اصطلاح المحدثين:

تعددت تعريفات المحدثين للدلالة، حتى لقد ارتأى بعضهم أنها ليست هي المعنى، وإنما هي إثارة اللفظ للمعنى، فهناك رمز دال وهو اللفظ، والعلم الذي يحدث فيما بين الألفاظ والمعاني من صلات يسمى علم الدلالة [٤]، على حين يقول بعضهم" الدلالة هي المعنى الذي يوضع من أجله اللفظ في اللغة "[٥] بينما يوسع البعض من دائرة اختصاص الدلالة حيث تشمل النظر إلى معاني المفردات والجمل والعبارات جميعا دون تفريق [٦].

---

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بدون. ص ٢٩٤.

(٢) التعريفات للجرجاني، تحقيق عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد القاهرة ١٩٩١ م، ص ١٣٩

(٣) غلم الدلالة بين النظر والتطبيق، أحمد نعيم الكراعيت المؤسسة الجامعية بيروت ١٩٩٣ م، ص ٨٤

(٤) الأضداد في اللغة، دكتور حسين محمد آل ياسين مطبعة المعارف، ص ٦١

(٥) دراسات في علم اللغة المقارن، دكتور محمد عبد الصمد ــ بدون، ص ١٨٠.

(٦) مبادئ علم اللغة وقضايا فقه اللغة، دكتور محمد أبو الفتوح، بدون. ص ٥٧ بتصرف. بدون.

المطلب الثاني

أنواع الدلالة

لقد تحدث العلماء قديما وحديثا عن الدلالة، ومن ذلك مما ذكره ابن جنى بشأن الدلالة اللفظية والدلالة الصناعية، واللتان تقابلهما عند المحدثين الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية [١] كما تحدث العلماء والباحثون عما يعرف بالدلالة الاجتماعية والدلالة المعجمية، وإن كان الدكتور إبراهيم أنيس لا يرى فرقا بينهما [٢] وفي ضوء ذلك يمكن عرض أنواع الدلالة على النحو التالي:

أولا: الدلالة الصوتية: هي التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد نص عليها ابن جني [٣] حين أورد لها عدة أمثلة ، كما في الفرق بين " قضم وخضم : فالقضم أكل الشيء اليابس والخضم لأكل الرطب، حيث اختار العرب الخاء لرخاوتها في كلمة خضم للدلالة على أكل الشيء الرطب، بينما اختاروا القاف لقوتها وصلابتها في كلمة قضم للدلالة على أكل الشيء اليابس، فأخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث، ومما يندرج تحت هذه الدلالة ما عرف بالمحاكاة الصوتية، وتعني وجود علاقة طبيعية أي علاقة حسية صوتية بين الدال " اللفظ كمركز صوتي " والمدلول وهو المعنى " وتتجلى تلك الظاهرة في العديد من الكلمات التي تحاكي حروفها أصوات الطبيعية كالصرير، والخرير والحفيف والعواء والقلقلة ... إلخ [٤].يقول أحد

---

(١) ينظر: الدلالة اللغوية عند العرب د كتور عبد الكريم مجاهد، دار الضياء للنشر، الأردن ص: ١٥٧ وأيضا: دلالة الألفاظ دكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ص:٤٦.

(٢) يراجع: دلالة الألفاظ، دكتور إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص :٥١ بتصرف.

(٣) الخصائص لابن جني، مرجع سابق، ج ٢ ص ١٥٧، ١٥٨.

(٤) الخصائص لابن جني، مرجع سابق، ج٢ ص ١٥٥.

الباحثين[١]: إن الدلالة الصوتية هي التي تستمد من طبيعة الأصوات، وتسمى رمزية الصوت، وهي أن يرمز صوت الكلمة إلى معناها، أو أن تكون هناك علاقة بين أصوات الكلمة ومعناها.

ثانيا: الدلالة الصرفية:

ويسميها بعض الباحثين بالدلالة البنية:[٢] وتبرز تلك الدلالة عندما تؤثر الأبنية والصيغ الصرفية في تحديد المعنى المراد[٣]، فصيغ الأفعال بأنواعها الماضي والمضارع والأمر إنما تدل على الحدث وزمانه، وما يتصل بتلك الأفعال من حروف الزيادة والتوكيد، واللواحق الأخرى، وكذلك ما يدخل الصيغ من تضعيف وغيره، كل ذلك له أثره في تحديد الدلالة، فمثلا تأتى الهمزة في أول الكلمة لتفيد التعدية[٤] كأكرمت محمدا، كما تأتى الهمزة أيضا لتدل على حلول وقت الشيء مثل أحصد الزرع، كما تأتى للدلالة على زمان أو مكان كأمسي وأتهم، أي دخل في المساء ودخل تهامة، كما تدل على الإزالة كأشكيته وأعجمته، أي أزلت شكواه وأوضحت عجمته إلى غير ذلك من المواضع التي لا يتسع المقام لذكرها، وقد ذكر اللغويون أن زيادة الألف في فاعل تفيد المشاركة، والتشديد في فعال، يفيد المبالغة والزيادة في المعنى على الأصح[٥] ولعل سبب تلك الزيادة هو إيثار المعنى الأقوى في تلك

---

(١) علم الدلالة، دكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب ط ١٩٩٨ م، ص ١١٩،١٢٠ باختصار.

(٢) علم الدلالة، دكتور إبراهيم أبو سكين، ص٩. بدون.

(٣) علم الدلالة، دكتور أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص ١٣.

(٤) التعدية وهي من أهم معاني أفعل، وهي المعنى الغالب في تلك الصيغة، تقول: أذهبت زيدا، أي جعلت زيدا ذاهبا، ليصبح زيد مفعولا لمعنى الجعل الذي استمد من الهمزة "علم الدلالة، د. أبو سكين، مرجع سابق، ص ١٢١ بتصرف.

(٥) ينظر: الفكر الدلالي عند العرب قديما وحديثا، دكتور ناصر أبو زيد، ص ١١٢. بدون.

الصيغ، وبناء على هذا فالدلالة الصرفية هي التي تقوم على ما تؤديه الأبنية من معان، وتعرف عند ابن جنى بالدلالة الصناعية، ولا شك أنها تستمد قوتها من الدلالة الصوتية، وقد أدرك ابن جنى تلك القيم الصرفية التي يطلق عليها في علم اللغة الحديث " المورفيم" ذات الوظيفة الدلالية المطردة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على فهم عميق للتغيرات الصرفية التي تصيب الكلمة لأغراض دلالية(١).

وعلى هدى ما سبق يتبين لنا أن الدلالة الصرفية قائمة على عماد الدلالة الصوتية في الأصل، فالأمثلة والنماذج التي سيقت لتبرهن على الدلالة الصرفية ما هي إلا مركبات صوتية لعبت فيها الأصوات دورا مهما، وذلك مثل الهمزة عندما تأتى في أول الصيغة، فهي صوت واحد ساهم في تغيير دلالة تلك الصيغة عندما دخل عليها، وأيضا التكرار في الفعل قطع بتشديد الطاء فإن هذا التضعيف قد ساهم في تغيير دلالة الصيغة وجعلها تدل على التكرار وهو مقطع صوتي، إلى غير ذلك من الشواهد التي تمثلت فيها الدلالة الصرفية، وهى في ذات الوقت معتمدة اعتمادا كليا على الأصوات، ولا غرو في ذلك فالأصوات هي اللبنات الأولى التي تتكون منها الكلمات.

ثالثا: الدلالة النحوية:

وهي الدلالة المستمدة من ارتباط الكلام بعضه ببعض من خلال التركيب الذي تخضع له اللغة، أو مراعاة الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة، ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة لتغيير المعنى ما كان هناك فرق بين قولك طارد الكلب القط، وطارد القط الكلب، كذلك قد تتفق كلمات الجمل المتشابهة وإنما يكون الاختلاف في توزيع المعلومات" القديمة " الموضوع" والجديدة " المحمول" مثل: الثعلب السريع البني كاد يقتنص

(١) ينظر: الدلالة اللغوية عند العرب، مرجع سابق، ص ١٨٤ بتصرف.

الأرنب، والثعلب البني الذي كاد يقتنص الأرنب كان سريعا، والثعلب السريع الذي كاد يقتنص الأرنب كان بنيا[١] فالنحو يعد قانونا للتركيب العربي، فبدونه لا يمكن للكلام أن يستقيم، أو يؤدي وظيفته في توصيل رسالة المتكلم إلى المتلقي، وقد نبه على ذلك سيبويه[٢] فيما أسماه " المحال الكذب" عندما تكون الجملة العربية غير صحيحة نحويا أو دلاليا بسبب تناقض أول الجملة مع آخرها، وقد أكد ابن جني[٣] على أهمية تلك الدلالة، حيث أطلق على الإعراب " أنه الإبانة عن المعاني بالألفاظ " وقد مثل لذلك بقوله " ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرحا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه[٤] وقد أكد على ذلك الدكتور إبراهيم أنيس حينما اقترح تفكيك الترابط التركيبي في جملته المشهورة " لا تصدقه فهو كذاب، هل يعقل أن تنضخ العين بالنفط في وسط الصحراء في ثوان ؟[٥] فقد اقترح أن تكون بعد التفكيك " لا تصدقه في وسط الصحراء هل يعقل في ثوان النفط كذاب العين تنضخ [٦]، ومعنى الجمل ليس فقط مجموع أجزائها، أو بمعنى آخر من المستحيل فهم جملة دون معرفة العلاقات التركيبية التي تربط بين كل كلمة وأخرى[٧]. ويقول أحد الباحثين: " إن الدلالة النحوية هي التي تحصل من

---

(١) علم الدلالة، دكتور أحمد مختار عم، مرجع سابق، ص ١٣، ١٤ بنصه.

(٢) الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ص ٢٦.

(٣) الخصائص لابن جني، مرجع سابق، ج ١ ص ٣٥.

(٤) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٥) دلالة الألفاظ، دكتور إبراهيم أنبس، مرجع سابق، ص ٤٤.

(٦) المرجع السابق، الموضع السابق.

(٧) التفكير واللغة، جوديث جرين، ترجمة عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢ م، ص ١٥٢.

خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة بحسب قوانين اللغة، لأن كل كلمة في الجملة والتركيب لها وظيفة نحوية من خلال موقعها، هذا والجملة في اللغة لها نظامها الخاص من ناحية ترتيب الكلمات، فإذا اختل هذا النظام ترتب عليه فساد المعنى واختلاله(١).

رابعا: الدلالة المعجمية:

أما الدلالة المعجمية فيقصد بها دلالة الكلمة كما تشير إليها المعاجم اللغوية وتوجه إليها جل عنايتها، أو بيان المعاني المفردة للكلمات، ومن الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون المعنى النحوي- كما في الكلمات المفردة- وكذلك أن يوجد المعني النحوي دون المعجمي- كما في الجمل التي تركب من كلمات عديمة المعنى- مثل: القرعب شرب البنع (٢). وتستمد هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ، وتعد مركزا لدلالات الكلمة، وينبغي أن تراعى في جميع مشتقاتها واستخداماتها، كما أنها الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه، وإن كان للفظ أكثر من دلالة على المستوى المعجمي فإن السياق هو الذي يحدد أي الدلالات مرادة من الكلمة، وقد أطلق علي المعنى المعجمي في علم اللغة الحديث عدة مسميات منها المعنى الأساسي أو الأولى أو المركزي، ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي أو الإدراكي(٣)، وهذا المعنى هو العامل اللغوي الرئيس، وهذه الدلالة هي التي ترجح أو ترشح أي الألفاظ مناسب لهذا السياق أو ذاك على مستوى محور الانتقاء، وذلك باشتمال اللفظ المستخدم على بعض السمات والملامح الدلالية التي تجعله أنسب الألفاظ لذلك السياق، ومن هنا يمكن القول بأن الدلالة المعجمية

---

(١) ينظر: الفكر الدلالي عند العرب، مرجع سابق، ص ١٢٦ يتصرف.

(٢) علم الدلالة، دكتور أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص١٤.

(٣)علم الدلالة، دكتور أحمد مختار عمر، مرجع سابق،٣٦.

هي الهدف الأساسي في كل كلام، وهى التي تستعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها عن طريق التلقي والمشافهة، وأيضا عن طريق القراءة والاطلاع على آثار السابقين من أسلافنا سواء كان من الشعر أو النثر وذلك حتى يستطيع المرء أن يتكلمها وتحتل في ذهنه بؤرة الشعور[١] وقد جمع أسلافنا من العلماء العرب تراثهم في ما يسمى بالمعاجم اللغوية، ويبدو أنها تفسر دون أن تلاحظ ما اعتور الكلام من تغيير في المعنى وذلك في المدة التي سبقت جمعها، فهي لا تشير إلى تطور المعاني والاستعمالات، كما أنها لا تنسب المعاني في- أغلب الأحوال- إلى الناطقين بها، ومن ثم فاتنا الكثير من النتائج العلمية المهمة، في مجال تطور المعاني وانتقالها، ولذا فالدلالة المعجمية عرضة للتغيير، بل إنها تغيرت حقا بعد عصر تدوين اللغة، وذلك بسبب اختلاف حياة الأجيال المتعاقبة، وإذا كان بعض الباحثين قد أضاف نوعا آخر سماه الدلالة الاجتماعية فإن الدكتور إبراهيم أنيس لم يفرق بينها وبين المعجمية فكلاهما عنده سواء[٢]. والذي يجب ألا يغيب عن أذهاننا دائما أن الكلمة في المعجم لا تفهم إلا منعزلة عن السياق، وهذا هو المقصود بوصف الكلمات في المعجم بأنها "مفردات"، على حين لا توصف بهذا الوصف وهي في النص حاشا بعد استخراجها منه لتحديد معناها المناسب. وإن تعدد معنى الكلمة في المعجم يرجع إلى صلاحيتها للدخول في أكثر من سياق، وثبوت ذلك لما سبق استعمالها في نصوص عربية قديمة وحديثة. ومن صلاحيتها للدخول في أكثر من سياق [٣].

---

(١) الفكر الدلالي عند العرب، مرجع سابق ص ٢٢٦، ٢٢٧.

(٢) دلالة الألفاظ، دكتور إبراهيم أنيس، مرجع سابق ص ٤٨، ٤٩ بتصرف.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، دكتور تمام حسان ص٣٢٣ عالم الكتب.

خامسا: دلالة السياق:

يقول الزمخشري[١]:" ومن المجاز: ساق إليه الله خيرا، وساق إليها المهر، وساقت الريح السحاب، والمحتضر يسوق سياقا، وفلان في ساقة العسكر، هو جمع سائق كقاد في قائد ... وتساوقت الإبل تتابعت، كذا جاء في المعجم الوسيط [٢]، وفي لسان العرب، والمُساوقة المتابعة[٣].. ومن ذلك يتضح أن للسياق معان عدة، منها أسلوب الكلام.

وقال ابن دقيق العيد [٤]:" أما السياق والقرائن فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه، وهي المرشدة إلى بيان المجملات وتعيين المحتملات، وقال الزركشي [٥]:" ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز، وقال السجلماسي [٦]:" السياق ربط القول بغرض مقصود على القول الأول" ويقول الدكتور تمام حسان:" السياق أكبر القرائن الدلالية والمبنى الأكبر [٧].

---

(١) أساس البلاغة للزمخشري، مرجع سابق ج١ ص ١٨٤.

(٢) ينظر المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج ١ ص ٤٦٤.

(٣) لسان العرب، مرجع سابق، ج ١٠ ص ١٦٧ وما بعدها.

(٤) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد، تحقيق أحمد محمد شاكر، عالم الكتب ط ٢، ١٤٠٧ هـ، ج٢ ص ٢٢٥.

(٥) البرهان في علوم القران للزركشي، دار إحياء الكتب الربية، ط الأولى ١٩٥٧، ج١ ص ٣١٧.

(٦) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، لأبي محمد السجلماسي تحقيق علاء الغازي، مكتبة المعارف ط١، ١٤٠١ هـ، ص ١٨٨.

(٧) ينظر اللغة العربية مبناها ومبناها، دكتور تمام حسان، مرجع سابق، ص١٧٩.

أهمية دلالة السياق:

لقد تفوق علماء البلاغة فسبقوا غيرهم إلى نظرية السياق[١] فقد تبين بجلاء أن دلالة اللفظ الكاملة لا تظهر ولا تتضح إلا من خلال السياق والمقام، ومن ثم فهو ركن ركين للدلالة[٢] وفي هذا الشأن يقول بعض الباحثين:" فالتحليل اللغوي للنص لا يعطى إلا المعنى الحرفي أو الظاهري للنص وهو فارغ تماما من محتواه الاجتماعي والثقافي، ومنعزل تماما عن كل ما يحيط بالنص من القرائن التي تحدد المعنى[٣] وما من شك أن دلالة السياق هي التي تعين على تحديد المعاني، وذلك عندما تتعدد تلك المعاني للفظ المشترك ، كما أن السياق له أهمية قصوى ودور بارز في تعيين أحد المعنيين المتضادين[٤] يقول ابن الأنباري:" إن كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ولا يعرف معنى الخطاب إلا باستيفائه جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لأنهما متقدمان ويأتي بعدهما ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، فلا يراد حال التكلم والإخبار إلا معنى واحدا"[٥] ، ومن ذلك قولهم : كل شيء أخطأ الأنف جلل " أي كل ما لم لم يكن مواجهة فلا تبال به، والجلل هو الصغير ههنا "[٦] ومنه قول الشاعر:

---

(١) ينظر الفكر الدلالي عند العرب، مرجع سابق ص ١٣٦ بتصرف.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، دكتور، تمام حسان، مرجع سابق، ص ٣٣٧ بإيجاز.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها د، المرجع سابق، ص ٣٣٧ بإيجاز

(٤) ينظر الفكر الدلالي عند العرب، مرجع سابق، ص ١٣٧ بتصرف

(٥) دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة دكتور إبراهيم أبو سكين، مرجع سابق، ص ٢٢٧.

(٦) ينظر: جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري، دار الفكر ببيروت ص ١٧٠.

كل شيء ما خلا المـــوت جلـــل ∴ والفتـــى يســـعى ويلهـــه الأمـــل [١]

والجلل ههنا اليسير فالكلمة تعنى العظيم واليسير، والسياق يحدد ذلك[٢]، فالسياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد، وهذا السياق لا يقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن، وإنما يقوم على تركيب يوجد الارتباط بين أجزاء الجملة، فيخلع على اللفظ المعنى المناسب. وعلى هذا لا يجد الباحث كبير عناء في فهم لفظ "الغروب" يتردد ثلاث مرات في ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها:

يا ويح قلبي من دواعي الهـــوى ∴ إذ رحـــل الجيـــران عنـــد الغـــروب

أتبعتهم طرفـــي وقـــد أزمعـــوا ∴ ودمـــع عينـــي كفـــيض الغـــروب

كـــانوا وفـــيهم طفلـــة حـــرة ∴ تفتر عن مثـــل أقـــاحي الغـــروب[٣]

فليس متعذرا أن يفهم من وحي السياق أن الغروب الأول: غروب الشمس؛ والثاني جمع غرب: وهو الدلو العظيمة المملوءة، والثالث جمع غرب: وهو الوهاد المنخفضة، وإن في اشتمال العربية على قدر لا يستهان به من الألفاظ التي تنوع استعمالها بتنوع السياق كدليل على سعتها في التعبير عن طريق الاشتراك كسعتها فيه عن طريق الترادف [٤].

---

(١) البيت من الرمل، لسان العرب مادة (جلل): ١١/ ١١٧، وفيه نسبه ابن منظور إلى لبيد. وبحثت عنه في ديوانه ولم أجده.

(٢) دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، دكتور إبراهيم أبو سكين، مرجع سابق ص ٢٢٧ بتصرف.

(٣) الأبيات من السريع، وهي للخليل بن أحمد " تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون، ج ٣ ص ٤٦١، ٤٦٢ غرب.

(٤) دراسات في فقه اللغة، دكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون ٢٠٠٠، ص ٣١٢.

المبحث الثاني
مادة (ج ب ر) دراسة لغوية
المطلب الأول
مادة "جبر" توصيفاً صوتياً

أولا: صوت الجيم:

قال ابن جني: "ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، مخرج الجيم والشين والياء"(١) وهو من الأصوات الشجرية (٢) وقد ذكر المحدثون أن صوت الجيم كما نسمعه الآن من مجيدي القراء، فإنها صوت مجهور يجمع بين الشدة والرخاوة، ويسمى بالصوت المزدوج. ويتم نطقه بأن يرتفع مقدم اللسان، في اتجاه الغار فيلتصق به، وبذلك يحجز وراءه الهواء الخارج من الرئتين، ثم لا يزول هذا الحاجز فجأة، كما في الأصوات الشديدة، وإنما يتم انفصال العضوين ببطء، فيترتب على ذلك أن يحتك الهواء الخارج بالعضوين المتباعدين، احتكاكا شبيها بالاحتكاك الذي نسمع صوته، مع الشين المجهورة "ج"؛ وعلى ذلك تعد هذه الجيم في الحقيقة: صوت دال مغور، يعقبه صوت شين مجهور (٣).

ثانيا: صوت الباء:

صوت شفوي شديد مجهور مرقق، ينطق بضم الشفتين، وإقفال ما بين الحلق والتجويف الأنفي برفع الطبق، على حين توجد الذبذبة في الأوتار

---

(١) سر صناعة الإعراب ج١ ص ٦٠، وأيضا: دراسات في علم اللغة، كمال بشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع بدون، ص: ٣٥.

(٢) الأحرف الشّجرية: وهي ثلاثة: الجيم، والشين، والياء غير المدية، ومخارجها متقاربة، ونسب إلى شجر الفم، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى" يراجع: دراسات في فقه اللغة، دكتور صبحي الصالح، ص: ٢٧٩

(٣) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المؤلف: رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص ٥١،

الصوتية ولقد حرص القراء والنحاة على جهر صوت الباء هذا في كل موضع، أي سواء كان موقعها في أول الكلام، أو في واسطة، أو في آخره، ولذا قرأوا القرآن بإضافة صوت علة بعد كل باء ساكنة مظهرة، وسموا هذه الظاهرة ظاهرة القلقة. أما في اللهجات الحديثة فإن صوت الباء قد يأتي مهموسا في وسط الكلام، إذا تلاه صوت مهموس، وفي آخر الكلام، إذا سبقه صوت مهموس، أو صوت علة طويلة [١] وقد يرد للباء أكثر من صوت واحد من جهة التفخيم والترقيق، والإجهار، والإهماس في اللهجات العامية[٢].

ثالثا: صوت الراء:

ينطق هذا الصوت حين يلتقي طرف اللسان باللثة العليا، ويفارقها عدة مرات، ويندفع الهواء من الرئتين محدثا ذبذبة في الأوتار الصوتية، وبنحبس عند ملامسة طرف اللسان للثة، لكنه لا يلبس أن ينطلق بعد افتراقه عنها، ثم ينحبس ثانية عند ملامستها، وينطلق بعد افتراقها عنه وهكذا، فيسمع هذا الصوت على هيئة سلسلة من الانحباسات والانفجارات القصيرة [٣]، ومن ثم وصف صوت الراء بأنه صوت مجهور، متوسط [٤]، مستفل، منفتح، زلق، مكرر [٥].

---

(١) الكتاب مرجع سابق، ج ١ ص ٤٣٣، سر صناعة الإعراب، مرجع سابق، ج ١ ص ٦٠، مناهج البحث في اللغة، دكتور تمام حسان ص: ٩١.

(٢) مناهج البحث في اللغة ص: ٩.

(٣) ينظر: أصوات اللغة العربية، دكتور عبد الرحمن أيوب، ص ٢٠٣. بدون

(٤) الصوت المتوسط:" هو الذي يحدث الهواء عند صدوره نوعا من الحفيف الذي لا يكاد يسمع، فهو ليس كالشديد في حدوث الانفجار، وليس كالرخو في نسبة الحفيف" ينظر: مصطلحات لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(٥) الصوت المكرر: هو الذي يتردد طرف اللسان أثناء النطق به ويضرب في اللثة ضربات لينة مرتين أو ثلاث" ينظر: مناهج البحث في اللغة، دكتور تمام حسان، مرجع سابق، ص ١٠٤. وينظر أيضا: الكتاب لسيبويه، مرجع سابق، ج ٤ ص ٤٣٥، وسر صناعة الإعراب، مرجع سابق ج ١ ص ٤٧.

المطلب الثاني

مادة (ج ب ر) في معاجم اللغة

قال أهل اللغة: والجَبْرُ: خِلَافُ الْكَسْرِ، جَبَر الْعَظْمَ وَالْفَقِيرَ وَالْيَتِيمَ يَجْبُرُه جَبْراً وجُبُوراً وجِبَارَةٍ؛ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ. وجَبَّرَهُ فَجَبر يَجْبُرُ جَبْراً وجُبُوراً وانْجَبَرَ واجْتَبَر وتَجَبَّرَ. ويُقَالُ: جَبَّرْتُ الكَسِير أُجَبِّره تَجْبيراً وجَبَرْتُه جَبْراً [١]؛ والمادّة موضوعةٌ لإصلاح الشيء بضرب من القهر[٢]. وقال ابن فارس: الْجِيمُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْعُلُوِّ وَالاسْتِقَامَةِ. فَالْجَبَّارُ: الَّذِي طَالَ وَفَاتَ الْيَدَ، يُقَالُ فَرَسٌ جَبَّارٌ، وَنَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ، وهو جنسٌ من العظمة والعلوّ والاستقامة، وَيُقَالُ فِيهِ: جَبْرِيَّةٌ وَجَبَرُوَّةٌ وَجَبَرُوتٌ وَجَبُّورَةٌ. وَجَبَرْتُ الْعَظْمَ فَجُبِرَ. وَيُقَالُ: أَجْبَرْتُ فُلَانًا عَلَى الْأَمْرِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْقَهْرِ وَجِنْسٍ مِنَ التَّعَظُّمِ عَلَيْهِ [٣] ومن معاني الجبر كما ورد في كتب اللغة ما يلي: والجَبْرُ المَلِكُ، قَالَ: وَلَا أَعرف مِمَّ اشْتُقَّ إِلا أَن ابْنَ جِنِّيٍّ قَالَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لأَنه يَجْبُر بِجُوده، وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ؛ قَالَ ابْنُ أَحمر:

اسْــلَمْ بِــراوُوقٍ حُيِيــتَ بِــهِ ∴ وانْعــمْ صَــباحاً أَيُّهــا الجَبْــرُ [٤]

قَالَ: وَلَمْ يُسْمَعْ بالجَبْرِ المَلِكِ إِلا فِي شِعْرِ ابْنِ أَحمر؛ قَالَ: حَكَى ذَلِكَ ابْنُ جِنِّيٍّ قَالَ: وَلَهُ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحمر نَظَائِرُ كُلُّهَا مَذْكُورٌ فِي مَوَاضِعِهِ. التَّهْذِيبُ: أَبو عَمْرٍو: يُقَالُ لِلْمَلِك جَبْرٌ. قَالَ: والجَبْرُ الشُّجاعُ وإِن لَمْ يَكُنْ مَلِكاً. وَقَالَ أَبو عَمْرٍو: الجَبْرُ الرَّجُلُ؛ وأَنشد قَوْلَ ابْنِ أَحمر:

---

(١) لسان العرب ج٤ص ١١٤.

(٢) تاج العروس ج١٠ص ٣٤٧.

(٣) مقاييس اللغة ج ١ص ٥٠١، ٥٠٢

(٤) البيت من الكامل، شعر عمرو بن أحمر الباهلي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان، بدون تاريخ، ص ٩٤.

وانْعمْ صَباحاً أَيُّها الجَبْرُ [١].

والجَبْرُ أَن تُغْنِيَ الرجلَ مِنَ الْفَقْرِ أَو تَجْبُرَ عظمَه مِنَ الْكَسْرِ. أَبو الْهَيْثَمِ: جَبَرْتُ فاقةَ الرَّجُلِ إِذا أَغنيته. ابْنُ سِيدَهْ: وجَبَرَ الرجلَ أَحسن إِليه. قَالَ الْفَارِسِيُّ: جَبَرَه أَغناه بَعْدَ فَقْرٍ، وَهَذِهِ أَليق الْعِبَارَتَيْنِ[٢]، وأصل ذلك، أيجبر الفقير، منجبر العظم المنكسر، وهو إصلاحه وعلاجه حتّى يبرأ، وهو عامٌّ في كلّ شيء؛ على التشبيه والاستعارة، فلذلك قيل: جبرت الفقير، إذا أغنيته؛ لأنه شبّه فقره بانكسار عظمه، وغناه بجبره، ولذلك قيل له: فقيرٌ؛ كأنه قد فقر ظهره، أيكسر فقاره [٣].

وجَبَرَ الرجلَ عَلَى الأَمر يَجْبُرُه جَبْراً وجُبُورًا وأَجْبَرَه: أَكرهه، والأَخيرة أَعلى. وقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: جَبَرَه لُغَةُ تَمِيمٍ وَحْدَهَا؛ قَالَ: وَعَامَّةُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: أَجْبَرَه، ومنه أَجْبَرْتُ فُلَانًا عَلَى كَذَا فَهُوَ مُجْبَرٌ، وَهُوَ كَلَامُ عَامَّةِ الْعَرَبِ، أَي أَكرهته عَلَيْهِ. وتَمِيمٌ تَقُولُ: جَبَرْتُه عَلَى الأَمر أَجْبِرُهُ جَبْراً وجُبُوراً؛ قَالَ الأَزهري: وَهِيَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ. وكَانَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ: جَبَرَ السلطانُ، وَهُوَ حِجَازِيٌّ فَصِيحٌ. وقِيلَ للجَبْرِيَّةِ جَبْرِيَّةٌ لأَنهم نُسِبُوا إِلى الْقَوْلِ بالجَبْرِ، فَهُمَا لُغَتَانِ جَيِّدَتَانِ: جَبَرْتُه وأَجْبَرْته، غَيْرَ أَن النَّحْوِيِّينَ اسْتَحَبُّوا أَن يَجْعَلُوا جَبَرْتُ لجَبْرِ الْعَظْمِ بَعْدَ كَسْرِهِ وجَبْرِ الْفَقِيرِ بَعْدَ فَاقَتِهِ، وأَن يَكُونَ الإِجْبَارُ مَقْصُورًا عَلَى الإِكْراه، ولِذَلِكَ جَعَلَ الْفَرَّاءُ الجَبَّارَ مِنْ أَجْبَرْتُ لَا مَنْ جَبَرْتُ[٤]، وأصل الجبر: إصلاح الشيء بضرب من القهر؛ يقال: جبرته فانجبر، وقد يقال تارة في الإصلاح المجرّد؛ كقول القائل: يا جابرك لّكسير، ومسهّلك لّعسير، وتارة

(١) لسان العرب ج٤ ص ١١٤، تاج العروس ج١٠ ص ٣٤٨.

(٢) لسان العرب ج ٤ ص ١١٥

(٣) تاج العروس ج١٠ص ٣٤٩.

(٤) لسان العرب ج٤ص ١١٦، المحكم والمحيط الأعظم ج٧ص ٤٠٦.

في القهر المجرّد كقوله: لا جبر ولا تفويض[١]. وحاصل الأمر كما قال ابن القيم أن معنى الجبر في اللغة يرجع إلى ثلاثة أصول [٢]:

أحدها: أن يغنى الرجل نفقر أو يجبر عظمه منكسر وهذا من الإصلاح وهذا الأصل يستعمل لازماً ومتعدياً يقول جبرت العظم وجبر وقد جمع العجاج بينهما في قوله: قد جبر الدينا لإله فجبر [٣].

الأصل الثاني: الإكراه والقهر وأكثر ما يستعمل هذا على أفعل يقال أجبرته على كذا إذا أكرهته عليه ولا يكاد يجيء جبرته عليه إلا قليلاً

والأصل الثالث: من العز والامتناع ومنه نخلة جبارة قال الجوهري: "والجبار من النخل ما طال وفات اليد" قال الأعشى:

طريـــق وجبـــار رواء أصـــوله ∴ عليه أبابيل مـــن الطيـــر تنعـــبُ [٤]

---

(١) حاشية الطيبي على الكشاف ج ١٢ص ٢٦.

(٢) شفاء العليل لابن القيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان طبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص ١٢٠

(٣) البيت من الرجز، للشاعر ورؤبة بن العجاج، مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، تصحيح وترتيب وليم بن الورد، برلين، ١٩٠٣ م

(٤) البيت من الطويل، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس "الطبعة الأوربية "، ص ٢٠١.

المطلب الثالث

تقليبات مادة (ج ب ر)

تعد مادة جبر أينما وقعت تدل على القوة والشدة وفي ذلك يقول ابن جني:" من ذلك تقليب "ج ب ر " فهي- أين وقعت- للقوة والشدة، منها: "جبرت العظم والفقير" إذا قويتهما وشددت منهما، والجبر: الملك لقوته وتقويته لغيره، ومنها: "رجل مجرب" إذا جرّبته الأمور ونجذته، فقويت منّته واشتدت شكيمته، ومنه الجراب؛ لأنه يحفظ ما فيه، وإذا حفظ الشيء وروعي اشتدّ وقوي، وإذا أغفل وأهمل تساقط غلظت ونتأت فاشتد مسّها وأمرها[١]. وقد جمع ابن جني تقليبات هذه المادة وما علم أنه متصرف منها، فأهمل بلطف ورشاقة ما لم ينسجم مع المعنى العام الذي استنبطه، وسدّ الثغرات فيما كان عليه شيء من الغموض، وأسهب العبارة وأطال النفس فيما بدا له متناسقا مع المعنى الذي غاص عليه. وإذا هو يرى أن تقليبات "ج ب ر" إن وقعت، فهي للقوة والشدة [٢].

هذا وقد عني علماء اللغة وخاصة الجوهري في الصحاح [٣] وابن دريد في الجمهرة [٤] بتقليبات المادة وهو ما يسمى بالاشتقاق الكبير أو المقاييس كما يسميه ابن فارس [٥]، وهو دوران المادة حول معنى أو معان تشترك فيها

---

(١) الخصائص لابن جني ج ٢ ص ١٣٧

(٢) دراسات في فقه اللغة، دكتور صبحي الصالح، ص ١٩٣

(٣) يراجع: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، ج١ص ٢٣، وأيضا: دراسات في فقه اللغة، ص ١٩٥

(٤) جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ج ١ ص ٢٦٥ وما بعدها

(٥) يراجع مقاييس اللغة لابن فارس ج ١ ص ٥٠١

المفردات المتولدة من مادة واحدة، وهو في الصحاح جد كثير [١].

يقول الدكتور تمام حسان:" لو قارنّا صنيع ابن جني في هذه التقليبات بصنيع ابن فارس المعاصر له الذي كان لا يؤمن بهذا الاشتقاق الكبير، لرأينا ابن فارس في هذا الموضع أكثر اعتدالا وأهدى سبيلا، فما من ريب في أنه اطلع على ما جاء في الجمهرة، إن لم نقل إنه حفظ جلّه في لوح قلبه، ولكنه حين ذكر في "المقاييس"

صور هذه التقليبات في المواضع المناسبة لها، تبعا لمنهجه في معجمه، لم يفسّرها جميعا بالقوة والشدة جملة واحدة، بل ردّ بعضها إلى أصل، وبعضها إلى أصلين؛ وتخرج مقتنعا إذا تلبّثت في قراءة الأصول التي أوردها أن لا جامع يربط بين بعضها وبعض، وأن هذا الجامع –إن أدركه النظر الثاقب– ضعيف أوهن من خيط العنكبوت، أما تقليب "ج ب ر" فيرى أنه أصل واحد، وهو جنس من العظمة والعلو والاستقامة[٢]. ويفسر به "الجبار" الذي طال وفات اليد؛ ومنه الفرس "الجبار"، والنخلة "الجبّارة"، وذو الجبّورة، وذو الجبروت: الله –جلّ ثناؤه. فإذا عرض لجبور العظم، وللجبارة التي يضم بها العظم الكسير، كاد يفهمك أنه يقصد من هذا الأصل معنى "الاستقامة"، وهكذا يبدو الأصل الذي ذكره ذا شعبتين؛ في أولاهما: العظمة والعلوّ، وفي الثانية الاستقامة ".

ثم يتساءل قائلا: فهل هذا الأصل من العظمة والعلو والاستقامة، يرادف أصل ابن جني العام في "القوة والشدة"؟ وهل نعصب عيوننا فلا نرى في الشيء العظيم العالي والمستقيم إلّا أنه قوي شديد؟ [٣].

---

(١) دراسات في فقه اللغة، دكتور صبحي الصالح، ص ١٩٣ وما بعدها .

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس ج ١ ص ٥٠١.

(٣) دراسات في فقه اللغة، دكتور صبحي الصالح، ص ١٩٣ وما بعدها .

أما ما جاء في الجمهرة عن ابن دريد بخصوص تقليبات مادة جبر فيعلق الدكتور تمام قائلا: أما تقليب هذه المادة عند ابن دريد(١)، فقد رتّب "تقليبات هذه المادة على هذا النحو: "ج ب ر"، "ب ر ج"، "ر ج ب"، "ج ر ب"، "ب ج ر"، "ر ب ج، ومن الشواهد التي أتى بها على كل تقليب، يستنبط الباحث أن المادة مستعملة كيفما تقلبت وجوهها، وأنه ليس فيها مهمل أو ممات، إلّا أن شواهد بعض التقليبات أغنى من شواهد بعضها الآخر، كما أن ما تصرّفت العرب باستعماله منها اسما أو فعلا أو مصدرا، أو صفة، تفاوت بين تقليب وتقليب، فليست التقليبات جميعا متساوية في جريان الاستعمال بها، ولا في كثرة الاشتقاق والتصريف منها. فلو قارنا بين ما جاء الجمهرة بما ورد في "الخصائص" حول تقليب "ج ب ر"، فلن يصعب علينا أن نرى حينئذ أن ابن جني أوضح الرابط المشترك بين التقليبات المستعملة لهذه المادة، بينما اكتفي ابن دريد بعرض تلك التقليبات وأهمل المعنى الذي اشتركت فيه(٢).

وعلى هدي ما سبق نستطيع القول إن الفعل جبر – بغض النظر عن تقليبات هذه المادة – قد يأتي بمعنى القوة والشدة وقد يأتي بمعنى الإصلاح والعلو والاستقامة ولا خلاف في ذلك، حيث أن السياقات المختلفة التي ورد فيها هذا الفعل تبين هذا وتؤكده وهو ما سيظهر من خلال البحث.

---

(١) جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ج ١ ص ٢٦٥ وما بعدها

(٢) دراسات في فقه اللغة، دكتور صبحي الصالح، ص ١٩٣ وما بعدها .

المبحث الثالث

دلالات مادة (ج ب ر) في النظم القرآني

وردت مشتقات مادة ج ب ر في القران الكريم في تسعة مواضع، كلها على صيغة جبَّار وجبَّارين فقط، وقد وردت صفة الجبَّار كاسم من أسماء الله الحسنى في موضوع واحد، كما جاءت صفة الجبَّار في سياق نفيها عن الرسول صلى الله عليه وسلم في موضوع واحد، كما نفي سيدنا عيسى صفة الجبَّار عن نفسه وذلك في موضعين، كما جاءت صفة الجبَّار في سياق وصف بني إسرائيل لسيدنا موسى عليه السلام في موضع واحد، كما ورد الحاق صفة الجبَّار ببعض البشر منفردين أو مجتمعين وذلك في أربعة مواضع وبيان معنى صفة الجبَّار في هذه المواضع على النحو التالي:

الموضع الأول: الجبَّار من أسماء الله الحسنى:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١).

و(الجبَّار) تأويله الّذي جبر الخلق على ما أراد من أمره، وقيل الجبَّار العظيم الشأن في الملك والسّلطان ولا يستحق أن يوصف به على هذا الإطلاق إلّا الله تعالى فإن وصف به العبد فإنّما هو على وضع نفسه في غير موضعها وهو ذمٌّ على هذا المعنى (٢).

قال الزجاج: الجبَّار من الناس العاتي الذي يجبر الناس على ما يريد، وأما الجبَّار من أسماء الرب تعالى فقد فسره بأنه الذي يجبر الكسير ويغني الفقير والرب سبحانه كذلك ولكن ليس هذا معنى اسمه الجبَّار ولهذا قرنه

---

(١) سورة الحشر، الآية ٢٣.

(٢) المخصص لابن سيدة، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ج ٥ ص ٢٢٩.

باسمه المتكبر وإنما هو الجبروت وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة" فالجبَّار اسم من أسماء التعظيم كالمتكبر والملك والعظيم والقهار قال ابن عباس في قوله تعالى: {**الجبَّار المتكبّر**} هو العظيم، وجبروت الله عظمته [١] **وقال السدي:** "هو الذي يجبر الناس ويقهرهم على ما يريد وعلى هذا فالجبَّار معناه القهار[٢] **وقال محمد بن كعب:** "إنما سمي الجبَّار لأنه جبر الخلق على ما أراد والخلق أدق شأنا من أن يعصوا ربهم طرفة عين إلا بمشيئته" ، **وقال ابن الأنباري**[٣]:" الجبَّار في صفة الرب سبحانه الذي لا ينال" ومنه قولهم نخلة جبارة إذا فاتت يد المتناول والجبرية مصدر منسوب إلى الجبروت بحذف الواو والتّاء والجبروات أيضا يجري مجرى المصادر ومعناه المبالغة في التجبر[٤] وقيل: هو من الجبر وهو الإصلاح، يقال: جبرت العظم إذا أصلحته بعد كسر، وجبرت الأمر، والجبر وجبرته فجبر تكون لازما ومتعديا[٥]. وقال الأزهريّ [٦]: جعل جبّارا في صفة الله تعالى، أو صفة العباد من الإجبار، وهو القهر والإكراه، لا من جبر. وقيل: الجبّار: العالي فوق خلقه، ويجوز أن يكون الجبّار في صفة الله تعالى من جبره الفقر بالغنى، وهو تبارك وتعالى جابر كلّ كسير وفقير، وهو جابر دينه الّذي ارتضاه كما قال العجّاج: قد جبر الدّين الإله فجبر وفي حديث علي كرّم الله وجهه: وجبّار القلوب على فطراتها؛ هو

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٢٨٧)

(٢) تفسير البغوي – إحياء التراث (٥/ ٦٧)

(٣) تهذيب اللغة ج١١ص ٤١، وأيضا: لسان العرب ج٤ص ١١٣.

(٤) الفروق اللغوية للعسكري ص: ٢٤٧.

(٥) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٢٨٧)

(٦) لسان العرب ج ٤ ص ١١٣.

من جبر العظم المكسور كأنه أقام القلوب وأثبتها على ما فطرها عليه من معرفته، والإقرار به، شقيّها وسعيدها، قال القتيبيّ: لم أجعله من أجبرت؛ لأنّ أفعل لا يقال فيه فعال. وقيل: سمّي الجبّار لتكبّره وعلوّه (١).

وأصل الجبر: إصلاح الشيء بضرب من القهر؛ يقال: جبرته فانجبر، وقد يقال تارة في الإصلاح المجرّد؛ كقول القائل: يا جابر كلّ كسير، ومسهّل كلّ عسير، وتارة في القهر المجرّد كقوله: لا جبر ولا تفويض (٢).

فأما في وصفه تعالى نحو: العزيز الجبَّار المتكبّر فقد قيل سمى بذلك من قولهم جبرت الفقير لأنه هو الذي يجبر الناس بفائض نعمه وقيل لأنه يجبر الناس أي يقهرهم على ما يريده ودفع بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ فقال لا يقال من أفعلت فعال فجبار لا يبنى من أجبرت، فأجيب عنه بأن ذلك من لفظ (جبر) المروي في قوله لا جبر ولا تفويض، لا من لفظ الإجبار(٣).

نخلص مما سبق إلى أن الجبَّار في صفة الرب سبحانه كما ذكر ابن القيم ترجع إلى ثلاثة معان تستخلص من السياق وهذه المعاني هي الملك والقهر والعلو، وهي معاني مجازية فإن النخلة إذا طالت وارتفعت وفاتت الأيدي سميت جبارة، ولهذا جعل سبحانه اسمه الجبَّار مقرونا بالعزيز والمتكبر ، وكل واحد من هذه الأسماء الثلاثة تضمن الاسمين الآخرين، وهذه

---

(١) تاج العروس ج١٠ص ٣٥٣.

(٢) حاشية الطيبي على الكشاف) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي تحقيق: إياد محمد الغوج الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، ج١٢ ص ٢٧.

(٣) حاشية الطيبي، المرجع السابق الموضع السابق. وأيضا: الموسوعة القرآنية ج ٨ ص ٩٦.

الأسماء الثلاثة نظير الأسماء الثلاثة وهي الخالق البارئ المصور، فالجبَّار المتكبر يجريان مجرى التفصيل لمعنى اسم العزيز كما أن البارئ المصور تفصيل لمعنى اسم الخالق فالجبَّار من أوصافه يرجع إلى كمال القدرة والعزة والملك ولهذا كان من أسمائه الحسنى، أما إذا وردت لفظ الجبَّار في سياق اتصاف المخلوق تغير معناها بفعل السياق فاتصاف المخلوق بالجبار ذم له ونقص، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[1] وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾[2] أي مسلط تقهرهم وتكرههم على الإيمان وفي الترمذي[3] وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم: "يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة أمثال الذر[4] يطأهم الناس[5]". وهو ما يؤكد دور السياق في توجيه المعنى.

الموضع الثاني: بمعنى متكبرا أو مستكبرا:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا﴾[6] وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾[7].

---

(١) سورة غافر الآية ٣٥

(٢) سورة ق الآية ٤٥

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني، مطبعة السعادة – مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، ج ٥ ص ٢٦٩، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، ، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م، حديث رقم ٢٢٩٢ ج٤ ص ٢٣٦ والحديث فيه بلفظ " المتكبرون ".

(٤) "أمثال الذر"، الذر: جمع ذرة، وهي النملة الصغيرة.

(٥) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص: ١٢١

(٦) سورة مريم من الآية ٣٢

(٧) سورة مريم من الآية ١٤.

الجبّار في صفة الإنسان: من يجبر نقيصته بادّعاء منزلة من التعالي لا يستحقّها، وهذا لا يقال إلا على طريق الذّمّ[١]؛ وهو ما يؤكد دور السياق في توجيه المعنى، لهذا اختلف معنى لفظ الجبار عندما جاء في سياق وصف الانسان به عن معناه عندما وصف به المولى عز وجل وقد تقدم بيان ذلك عند الحديث عن صفة الجبار في أسماء الله الحسنى، ومن هنا ذكر المفسرون وأهل اللغة أن معنى الجبار في سياق وصف الإنسان أنما هو صفة ذم، وذكروا له معان كثيرة تكاد تقترب من بعضها أو تتكامل، نذكر منها ما قاله البعض أن الجبار في صفة الإنسان في قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [٢] لم يجعلني مستكبرا على الله فيما أمرني به، ونهاني عنه، شقيا، ولكن ذللني لطاعته، وجعلني متواضعا[٣]. أو لم يجعلني جبارا بأن أفعل فعل الجبارين بغير استحقاق، إنما أفعل ذلك بمن يستحق، وفيه إيماء إلى أن التجبر المذموم فعل أولاد الزنا، وذلك أنه يستشعر ما عنده من النقص فيريد أن يجبره بتجبره [٤]. وقيل: أي لم يجعلني جاهلا بأحكامه متكبرا على عبادته [٥]، وذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى:﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾

---

(١) حاشية الطيبي على الكشاف، مرجع سابق، ج١٢ص ٢٦.

(٢) سورة مريم من الآية ٣٢

(٣) تفسير الطبري، مرجع سابق ج١٨ص ١٩٢، تفسير يحيى بن سلام وتحقيق: الدكتورة هند شلبي: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، ج١ص ٢٢٣.

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون، ج ١٢ص ١٩٤.

(٥) تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت ط الأولى ١٤٢٣ هـ، ص: ٩٩.

يحتمل وجهان: أحدهما: أن الجبار الجاهل بأحكامه، الشقي المتكبر عن عبادته. الثاني: أن الجبار الذي لا ينصح، والشقي الذي لا يقبل النصيحة. ويحتمل ثالثا: أن الجبار الظالم للعباد، والشقي الراغب في الدنيا [١] ويقال: إن الجبّار: هو المتكبر، والشقي هو الّذي يعصي الله، ويقال: الجبّار هو الّذي يقتل، ويضرب على الغضب، وهذا قول معروف، ويقال: الجبّار هو الّذي يظلم النّاس، والشقي هو الّذي يذنب، ولا يتوب من الذّنب [٢]. وقيل الجبّار: المتعظّم الّذي لا يرى لأحد عليه حقّا، والشّقيّ: العاصي لربّه، وقيل: الخائب، وقيل: العاقّ [٣] ولا يختلف معنى جبار في قوله تعالى: ﴿جَبَّاراً عَصِيّاً﴾ عن معناه في قوله تعالى: ﴿ جَبَّاراً شَقِيّاً﴾ والى ذلك أشار بعض المفسرين في بيان معنى قوله تعالى: ﴿ جَبَّاراً شَقِيّاً﴾ حيث ذكر أن جبّارا شقيّا يعني: لم يخذلني حتى صرت به جبارا عصيا[٤].وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس في قوله:﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ يقول: عصيّا [٥].

الموضع الثالث: الجبَّار بمعنى المسلَّط: منه قوله عز وجل: ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ﴾ [٦].

---

(١) تفسير الماوردي " النكت والعيون، للماوردي، تحقيق السيد ابن عبد المقصود ابن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ج ٣ص ٣٧١.

(٢) تفسير القران للسمعاني، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم: دار الوطن، الرياض – الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، ج ٣ ص ٢٩١.

(٣) فتح القدير للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ، ج ٣ ص ٣٩٢.

(٤) تفسير السمرقندي = بحر العلوم بدون، ج ٢ ص ٣٧٤.

(٥) فتح القدير للشوكاني، مرجع سابق ج ٣ص ٣٩٣.

(٦) سورة ق، آية ٤٥.

ذكر علماء اللغة أن جبار في سياق هذه الآية الكريمة بمعنى المسلط [١] أي بمسلّط فتقهرهم على الإسلام. [٢]

الموضع الثالث: الجبار بمعنى المسلط:

ومنه قوله عز وجل:﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ﴾ [٣].

ذكر علماء اللغة أن جبار في سياق هذه الآية الكريمة بمعنى المسلط [٤] أي بمسلّط فتقهرهم على الإسلام [٥] وقال مقاتل: لتقتلهم[٦].قال ابن عباس[٧]: لم تبعث لتجبرهم على الإسلام، إنما بعثت مذكرا. وقال ابن قتيبة [٨]:﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ﴾. فانه أراد ما أنت عليهم بملك، والجبابرة: الملوك، واعتبار

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ج ٧ص ٤٠٦، وأيضا: لسان العرب ج ٤ ص ١١٣، معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة ص: ١٥٥، الزاهر في معاني كلمات الناس ج١ص ٨١، الوجيز للواحدي ص: ١٠٢٦، تفسير السمعاني ج٥ ص ٢٤٨، تفسير القرطبي ج١٣ص ١٢٥، فتح البيان في مقاصد القرآن ج١٣ص ١٨٥.

(٢) تاج العروس ج ١٠ ص ٣٧٠

(٣) سورة ق، آية ٤٥.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ج ٧ص ٤٠٦، وأيضا: لسان العرب ج ٤ ص ١١٣، معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة ص: ١٥٥، الزاهر في معاني كلمات الناس ج١ص ٨١، الوجيز للواحدي ص: ١٠٢٦، تفسير السمعاني ج٥ ص ٢٤٨، تفسير القرطبي ج١٣ص ١٢٥، فتح البيان في مقاصد القرآن ج١٣ص ١٨٥.

(٥) تاج العروس ج ١٠ ص ٣٧٠

(٦) زاد المسير في علم التفسير ج٤ص ١٦٦.

(٧) التفسير الوسيط للواحدي ج ٤ ص ١٧٢. تفسير البغوي، ج٤ ص ٢٨٠. زاد المسير في علم التفسير ج٤ ص ١٦٦.

(٨) غريب الحديث لابن قتيبة ج٢ص ١٤٥.

ذلك قوله عز وجل:﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ أي: بمسلط تسلط الملوك. وقال الماوردي [١]:" فيه ثلاثة أوجه: أحدها: يعني برب، قاله الضحاك، لأن الجبار هو الله تعالى سلطانه. وقال قتادة: نهى الله عن التجبر فمعناه: وما أنت عليهم بمتعظم من الجبروت[٢]، وقيل الجبّار من الجبريّة والتّسلّط [٣] وقيل[٤] الجبّار مشتقٌّ من جبره على الأمر بمعنى أكرهه. وفرّع عليه أمره بالتذكير لأنّه ناشئ عن نفي كونه جبّارا عليهم وهذا كقوله تعالى:﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [٥].

الموضع الرابع: جبار بمعنى قتال في غير حق:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [٦] وقوله تعالى: ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [٧].

البطش: السّطوة والأخذ بالعنف والقوة والغلبة [٨] قال اللّيث: البطش التّناول عند الصّولة، والأخذ الشّديد في كلّ شيء بطشٌ [٩]، وقوله: جبّارين جمع جبار « والجبار صيغة مبالغة من جبر الثلاثي. يقال: أجبرت فلانا على كذا، ولا يقال: (جبرت) إلّا في العظم والفقر[١٠] ويطلق في اللغة على الطويل

---

(١) تفسير الماوردي = النكت والعيون ج٥ ص ٣٥٨.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ج ٥ ص ١٧٠.

(٣) تفسير القرطبي ج١٧ص ٢٨.

(٤) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ج ٢٦ ص ٣٣٣.

(٥) سورة الغاشية الآيتان ٢١، ٢٢.

(٦) سورة الشعراء، من الآية ١٣

(٧) سورة القصص، الآية ١٩

(٨) لسان العرب ج ٦ ص ٢٦٧. تفسير السمرقندي = بحر العلوم ج٢ص ٥٦٢.

(٩) تهذيب اللغة ج١١ص ٢١٨. تاج العروس ج١٠ص ٣٥٤.

(١٠) الكليات ص: ٣٥٣ .

القوى العاتي الذي يجبر غيره على ما يريد. مأخوذ من قولهم: نخلة جبارة أي: طويلة لا ينال ثمرها بالأيدي [١]، والجبار هاهنا: القتّال في غير حق، وكذلك قول الرجل لموسى في قوله تعالى: ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، أي قتّالا في غير حق[٢]. قال الكلبيّ: معناه تقتلون عند الغضب، وقال غيره: تقتلون بالسّوط، وقال الزّجّاج: جاء في التّفسير أن بطشهم كان بالسّوط والسّيف، ويحتمل: أنه المؤاخذة على العمد والخطأ من غير عفو ولا إبقاء[٣]. وإنما أنكر اللّه تعالى ذلك لأنه كان ظلما، فأما في الحقّ فالبطش بالسّيف والسّوط جائزٌ[٤]، وقيل: {بطشتم جبّارين} أي: متسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد تأديب ونظر في العاقبة[٥] وكلّه رجعٌ إلى معنى التّكبّر[٦]، وقيل الجبار في الآيتين: الشّديد في غير الحقّ، فالمعنى: إذا بطشتم كان بطشكم في حالة التّجبّر، أي الإفراط في الأذى وهو ظلمٌ، قال تعالى: ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾. وشأن العقاب أن يكون له حدٌّ مناسبٌ للذّنب[٧].

الموضع الخامس: الجبار بمعنى الشديد البطش العظيم الخلقة.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [٨].

---

(١) التفسير الوسيط، دكتور محمد سيد طنطاوي، ج ٤ ص ١٠٧.

(٢) تهذيب اللغة ج١١ص ٤١، تاج العروس ج١٠ص ٣٥٤.

(٣) تفسير الماوردي = النكت والعيون ج٤ص ١٨١.

(٤) لسان العرب ج ٦ ص ٢٦٧، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٤ص ٩٦

(٥) حاشية الطيبي على الكشاف ج ١١ص ٣٩٦.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ج٧ص ٤٠٦، وأيضا: تاج العروس ج١٠ص ٣٥٤.

(٧) التحرير والتنوير ج١٩ص١٦٨.

(٨) سورة المائدة، من الآية ٢٢

جاء في كتب اللغة: (العظيم الطّويل القويّ جبّارٌ)، وبه فسّر قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ أراد الطّول والقوّة والعظم، وهو مجازٌ. وقد فسّره الزمخشري بعظام الإجرام(١). قال الأزهريّ: كأنّه ذهب إلى الجبّار من النّخيل، وهو الطّويل الّذي فات يد المتناول. ويقال: رجلٌ جبّارٌ، إذا كان طويلا عظيما قويّا؛ تشبيها بالجبّار من النّخل(٢). وقال المفسرون: قوما جبّارين يعني قتالين أشداء، يقتل الرّجل منهم العصابة منّا فإن كان اللّه- عزّ وجلّ- أراد أن يجعلها لنا منزلا وسكنا فليسلطك عليهم فتقتلهم وإلا فليس لنا بهم قوة. وحصنهم منيع فتتابع على ذلك منهم عشرة فقالوا لموسى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ طول كلّ رجل منهم سبعة أذرع ونصف من بقايا قوم عاد (٣) وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن جواب قوم موسى عليه السلام، إذ أمرهم بدخول الأرض المقدسة: أنهم أبوا عليه إجابته إلى ما أمرهم به من ذلك(٢) واعتلّوا عليه في ذلك بأن قالوا، إن في الأرض المقدسة التي تأمرنا بدخولها، قوما جبارين لا طاقة لنا بحربهم، ولا قوة لنا بهم. وسموهم" جبّارين "، لأنهم كانوا لشدة بطشهم وعظيم خلقهم، فيما ذكر لنا، قد قهروا سائر الأمم غيرهم(٤). وعن قتادة في قوله تعالى :" إن فيها قوما جبّارين"، ذكر لنا أنهم كانت لهم أجسام وخلقٌ ليست لغيرهم(٥).وقيل: « سفلةٌ لا خلاق لهم» .

---

(١) أساس البلاغة ج١ص١٢٠.

(٢) تاج العروس ج١٠ص ٣٥٤، وأيضا: لسان العرب ج ٤ ص ١١٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ج١ص ٤٦٦.

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان، تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر ج١٠ص ١٧١.

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان، ج١ص ١٧٣.

وقيل هم العمالقة فرقة من عاد، وأراد بالجبارين: الطوال الأقوياء العظام[١]، من قولهم: رجل جبار، إذا كان طويلا عظيما، تشبيها بالجبار من النخل، وهو الذي فات الأيدي بطوله، قال قتادة: كانت لهم أجسام وخلق عجب ليس لغيرهم[٢]. وفي هذا يقول بعض المفسرين[٣]: الجبّار: هو كل عات يجبر النّاس على مراده، والله – تعالى – جبّار، يجبر الخلق على مراده، وذلك منه حق وله مدح، وأما الجبروت للخلق ذمّ، وأصل الجبّار: المتعظم الممتنع عن الذل والقهر، ومنه يقال: نخلة جبارة إذا كانت طويلة ممتنعة على وصول الأيدي إليها، وسمى أولئك القوم جبارين؛ لطولهم، وامتناعهم بقوّة أجسادهم. وعلى هدي ما سبق من وصف القوم بالجبارين يتضح دور السياق في توجيه المعنى من خلال النظم القرآني، وذلك بجعل معنى جبار في الآية السابقة بمعنى الطول، والقوة والشدة والبطش.

الموضع السادس: الجبار بمعنى الجائر عن القصد الباغي.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [٤] وقوله تعالى:﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [٥].

جاء في اللسان[٦]:" عند الرجل يعند عندا وعنودا وعندا: عتا وطغا وجاوز قدره. ورجلٌ عنيدٌ: عاندٌ، وهو من التجبّر، والعنود والعنيد بمعنى وهما فعيلٌ وفعولٌ بمعنى فاعل أو مفاعل، وعند عن الحقّ وعن الطّريق يعند

---

(١) تهذيب اللغة ج١١ص ٤١.

(٢) التفسير الوسيط للواحدي ج٢ص ١٧٣.

(٣) تفسير السمعاني ج٢ص ٢٦.

(٤) سورة غافر، من الآية ٣٥

(٥) سورة هود، الآية ٥٩.

(٦) لسان العرب ج٣ص ٣٠٧

ويعند: مال، والمعاندة والعناد: أن يعرف الرجل الشّيء فيأباه ويميل عنه، وعاند معاندة أي خالف وردّ الحقّ وهو يعرفه، فهو عنيدٌ وعاندٌ. وفي الحديث: إن اللّه جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبّارا عنيدا؛ فالعنيد: الجائر عن القصد الباغي الّذي يردّ الحقّ مع العلم به.

وقال المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ وخاب أي: خسر، وقيل: وهلك كل جبّار، والجبار هو الّذي لا يرى فوقه أحد، والجبرية طلب العلوّ بما لا غاية وراءه، وهو وصف لا يصح إلّا لله، وأما في وصف الخلق فهو مذموم، وقيل: الجبّار هو الّذي يجبر الخلق على مراده. وأما العنيد: فهو المعاند للحق [1]، وقيل أراد بالجبّار هاهنا المتمرّد العاتي، ويشهد له قوله في الحديث «إنّ النّار قالت: وكّلت بثلاثة: بمن جعل مع اللّه إلها آخر، وبكلّ جبّار عنيد[2] وقيل: والجبّار الذي لا يرى لأحد عليه حقّا، والعنيد الذي يعدل عن القصد[3] ويقال: الجبار الذي يضرب عند الغضب، ويقتل عند الغضب. وقال مجاهد: كلّ جبّار عنيد أي: المعاند للحق مجانبه. ويقال: هذه الآية نزلت في أبي جهل[4]. وقال أبو عبيد: العنيد والعنود والعاند والمعاند: المعارض لك بالخلاف[5] وقال إبراهيم: الناكب عن الحق، وقال ابن عباس: المعرض، وقال قتادة: العنيد الذي لا يقول لا إله إلّا الله، وقال مقاتل:

---

(١) تفسير السمعاني ج٣ص ١٠٩

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ج١ص ٢٣٥، وأيضا: شعب الإيمان للإمام البيهقي ج ٨ ص ٢٣٠ تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاجج٣ص ١٥٦

(٤) تفسير السمرقندي = بحر العلومج٢ص٢٣٨

(٥) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج٥ص١٧٥

المستكبر وقال ابن كيسان: الشامخ بالحق، وقال ابن زيد: المخالف للحق، والعرب تقول: شر الإبل العنيد الذي يخرج من الطريق، وقال أهل المعاني: المعاند والعنيد هو المعارض لك بالخلاف وأصله من العند وهو الناحية [١].

الموضع السابع: جبار بمعنى " الظالم الذي يكره الناس على ما لا يحبون.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[٢]

والطّبع: الختم، والختم والطّبع والأكنّة: خلق الضّلالة في القلب، أي النّفس، والكِبْرِياء: التَّرَفُّع عَن الانْقِياد، وَلَا يَسْتَحِقُّهُ إِلاَّ اللهُ تَعَالَى[٣] والمتكبّر: ذو الكبر المبالغ فيه ولذلك استعيرت صيغة التّكلّف، والجبّار: مثال مبالغة من الجبر، وهو الإكراه، فالجبّار: الّذي يكره النّاس على ما لا يحبّون عمله لظلمه[٤]، وقال مقاتلٌ متكبّر عن قبول التّوحيد جبّار في غير حقّ، وقال الإمام الرازي: كمال السّعادة في أمرين التّعظيم لأمر اللّه والشّفقة على خلق اللّه فعلى قول مقاتل التّكبّر كالمضادّ للتّعظيم لأمر اللّه، والجبروت كالمضادّ للشفقة على خلق الله والله أعلم[٥]. وقال السعدي في تفسيره: متكبر في نفسه على الحق برده وعلى الخلق باحتقارهم، جبار بكثرة ظلمه وعدوانه [٦].

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج ٥ ص ٣٠٩، ويراجع أيضا: تفسير الطبري، جامع البيان تحقيق أحمد محمد شاكر ج ١٥ص ٣٦٦، وأيضا ج ١٦ص ٥٤٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ج ٥ ص ٣٤١٤، تفسير الماوردي = النكت والعيون ج ٣ ص ١٢٧، التفسير الوسيط للواحدي ج٢ ص ٥٧٩.

(٢) سورة غافر، من الآية ٣٥ .

(٣) تاج العروس ج١٤ص ٩.

(٤) التحرير والتنوير ٢٤ص ١٤٤، ١٤٥.

(٥) تفسير الرازي " مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير" ج٢٧ص٥١٤.

(٦) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: ٧٣٨

وقرأ الجمهور[١]: على كلّ قلب متكبّر بإضافة قلب إلى متكبّر، وقرأ أبو عمرو وحده وابن ذكوان عن ابن عامر بتنوين قلب على أن يكون متكبّر وجبّار صفتين لقلب، ووصف القلب بالتّكبّر والجبر مجازٌ عقليٌّ. والمقصود وصف صاحبه كقوله تعالى: فإنّه آثمٌ قلبه [٢]لأنّه سبب الإثم كما يقال: رأت عيني وسمعت أذني[٣]. أو على حذف مضاف أي على كل ذي قلب متكبر[٤].

ووجه الإمام القرطبي[٥]القراءة بالإضافة على أن في الكلام حذفٌ، والمعنى:" كذلك يطبع اللّه على كلّ قلب" على كلّ" متكبّر جبّار" فحذف" كلّ" الثّانية لتقدّم ما يدلّ عليها. وإذا لم يقدّر حذف" كلّ" لم يستقم المعنى، لأنّه يصير معناه أنّه يطبع على جميع قلبه وليس المعنى عليه. وإنّما المعنى أنّه يطبع على قلوب المتكبّرين الجبّارين قلباً قلباً، وقال بعض المفسرين[٦]: فمن نوّن جعلهما وصفا للقلب، وفيهما ضمير، والمراد بذلك صاحب القلب، وان شئت قلت تقديره قلب متبكر جبار صاحبه، فارتفع به صاحبه، فلا يكون على هذا فيه الضمير، ثم حذف صاحبه للعلم به، ومن أضاف فله تقديران، أحدهما: على قلب كل متكبر جبار، فقدم كما تقول: هو يصوم كل يوم جمعة، وإنما التقدير يوم كل جمعة. والثاني: على كل قلب كل متكبر، أي يطبع على

---

(١) القراءة بالإضافة هي قراءة السبعة. ينظر الموسوعة القرآنية ج ٧ ص ٩٨، وللمزيد حول هذه القراءة ينظر: فتح القدير للشوكاني ج٤ص ٥٦٤، تفسير الثعالبي " الكشف والبيان عن تفسير القرآن" ج٨ص ٢٧٥، الهداية إلى بلوغ النهاية ج ١٠ص٦٤٣٢، التفسير الوسيط للواحدي ج٤ص ١٢.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢٨٣.

(٣) التحرير والتنوير ج ٢٤ ص ١٤٥.

(٤) تفسير البيضاوي" أنوار التنزيل وأسرار التأويل" ج ٥ ص ٥٧.

(٥) تفسير القرطبي ج١٥ص٣١٣.

(٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل ج٢ص ١٠٣٠.

جملة قلب جميع المتكبرين.

على هدي ما سبق من توجيه معنى لفظ جبار في قوله تعالى متكبر جبار، نجد أن السياق القرآني قد كان العامل الأهم في تحديد معنى الكلمة عن معانيها في المواضع السابقة، حيث إن معنى جبار ههنا قد ارتبط بكلمة متكبر، ومن العلماء من جعل المعنى منبثقا عن إضافة لفظ قلب إلى متكبر جبار وذلك باعتبار اختلاف القراءتين، ورغم ذلك فقد جاء معنى الجبار هنا بالمبالغة على معنى الظالم أو القاهر لغيره من الناس وإكراههم على ما لا يحبون وذلك بالتكبر والتعالي على خلق الله، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام هو اختلاف السياق في قوله تعالي الجبار المتكبر وهي من صفات المولى عز وجل وأسمائه الحسنى، عن معنى الجبار في قوله تعالى متكبر جبار، فحينما تقدم لفظ المتكبر على الجبار كان وصفا للمخلوقين بالقهر والظلم والتعالي والجبروت ، ولا شك أن المعنى المعجمي قد جاء متفقا إلى حد كبير مع معنى الكلمة من خلال السياق القرآني .

خاتمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الكريم، أفصح العرب لسانا، وأعظمهم بيانا، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آلة وصحبه وسلم، وبعد فبفضل من الله ومنة فرغت من إعداد هذا البحث، ويشهد الله أني ما ادخرت جهدا في إخراجه على صورته الراهنة، وأدعو الله تعالى أن يحظى بالقبول لديكم إنه نعم المولى ونعم النصير، وقد خلصت من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

أولا: على هدي ما سبق ما سبق عرضه من مادة جبر ولفظ جبار يظهر بوضوح إن معنى الجبار يتغير بحسب السياق الذي يرد فيه وبحسب نوع الألفاظ المجاورة له فقد ورد وصفا لله تعالي في نحو قوله تعالى : ﴿ العزيز الجبار المتكبر﴾ وهنا ندرك أن لفظ جبار قد استقى معناه من خلال الأوصاف الأخرى كالعزيز والمتكبر فكان وصفا لله عز وجل واسما من اسمائه الحسنى، وهو أمر لا يخفي على كل ذي نهية، فكان الجبار هنا بمعنى الملك والقهر والعلو والجبروت، وهي أوصاف لا يصح إطلاقها على غير الله تعالى، فهو سبحانه الذي يجب له كل كمال يليق بذاته المقدسة، وأما البشر فإن فقد يوصف بالجبار من باب الذم والنقيصة.

ثانيا: ورد لفظ جبار في سياق وصف المخلوقين فكان معناه بفعل السياق يدل على النقص والذم كما في قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ .

ثالثا: ورد لفظ جبار في سياق نفي هذه الصفة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ وكان معناه ينصرف إلى نفي معنى "متسلط" ومما يدعم هذا المعنى قوله تعالى ﴿ وَلَوْ كُنتَ

فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[1].

رابعا: ورد لفظ جبار في سياق نفي سيدنا عيسى عليه السلام هذه الصفة عن نفسه في قوله تعالى﴿ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾ فكان معنى جبارا " قد انصرف إلى معنى مستكبرا أو متكبرا، أي لم يجعلني الله مستكبرا وإنما متواضعا لينا بارا بأمي" وقد تأكد هذا المعنى بما جاء في سياق الآية الأخرى التي ورد فيها على لسانه قوله تعالى ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً﴾ فقد أكد على نفي هذه الصفة وإثبات ما هو ضدها وهو أنه بارا بأمه متواضعا تقيا.

خامسا: جاء لفظ جبار ليدل على معنى قتّال، وذلك بفعل السياق والنظم كما في قوله تعالى ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ وقوله تعالى:"﴿إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ وفي هذه الآيات كان السياق سببا في توجيه لفظ جبار إلى معنى قتّال وظالم ، يدل على ذلك تكرار لفظ وإذا بطشتم بطشتم، فالبطش هنا من البديهي أن يدعم معنى القتل وسفك الدماء، وكذا في الآية الأخرى، كما في وصف ما أراده القوم بقولهم﴿إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين" ففي السياق ما يؤكد معنى القتل والإفساد في الأرض.

سادسا: جاء لفظ الجبّار في سياق بعض الآيات بمعنى الشديد البطش العظيم الخلقة من حيث الطول والقوة والعِظَم يعني عِظَم الإجرام كما في قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ﴾ وهم قوم من العمالقة من ذوي الأجسام العملاقة مأخوذ من الجبار من النخل وهو الطويل الذي فات اليد، وهنا ندرك هذا المعنى من خلال خطاب القوم لسيدنا موسى

(١) سورة آل عمران، من الآية ١٥٩.

عليه السلام وتحذيرهم له من ملاقاة هؤلاء القوم من العمالقة

سابعا: ورد لفظ الجبار بمعنى الجائر عن القصد والناكب للحق والباغي وقد تبين ذلك من خلال السياق والنظم القرآني، كما في قوله تعالى ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ حيث جاء في السياق ألفاظ مثل وخاب بمعنى خسر ثم الوصف بالعنيد، والتي أكدت على أن المعنى هاهنا هو خسران كل جائر عن القصد ناكب عن الحق عاتيا في الآخرة عند الحساب.

ثامنا: جاء لفظ جبار في سياق الآية بمعنى الظالم الذي يكره الناس على ما لا يحبون ومنه قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ فالكبرياء والجبروت هي أوصاف لا يستحقها الا رب العزة سبحانه وتعالى.

تاسعا: إن توجيه معنى الجبار من خلال السياقات المختلفة قد كان في كل موضع من المواضع السالف ذكرها على جهة التغليب على لا على جهة التأكيد، بيد أن السياق هو من يغلب اختيار معنى على آخر من خلال القرائن اللفظية أو المقامية الموجودة في السياق.

عاشرا: إن مادة "ج ب ر" هي في كل اشتقاقاتها تدل على القوة والشدة والعلو والقهر، وأيضا تدل على الإصلاح والاستقامة، وهما معنيان متكاملان لا متضادان، فالإصلاح والاستقامة يؤديان حتما إلى القوة والشدة والعلو كما قال ابن القيم.

وبعد... فهذا جهد المقل، وأرجو من الله تعالى أن أكون وفقت في عرض هذا الموضوع بالصورة التي تفي بالغرض المنشود، والله من وراء القصد وهو العادي إلى سواء السبيل، آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين.

قائمة المراجع

١) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد، تحقيق أحمد محمد شاكر، عالم الكتب ط ٢، ١٤٠٧ هـ.

٢) إحياء التراث معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٣) أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٤) أصوات اللغة العربية، دكتور عبد الرحمن أيوب، بدون.

٥) الأضداد في اللغة، دكتور حسين محمد آل ياسين مطبعة المعارف بدون.

٦) بحث في صيغة أفعل بين النحويين واللغويين واستعمالاتها في العربية مصطفي أحمد النماس.

٧) البرهان في علوم القران للزركشي، دار إحياء الكتب الربية، ط الأولى ١٩٥٧.

٨) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفي: ١٢٠٥هـ) مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٩) التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

١٠) تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤١٩هـ –

١٩٩٨م.

١١) التعريفات للجرجاني، تحقيق عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد القاهرة ١٩٩١ م.

١٢) تفسير البيضاوي" أنوار التنزيل وأسرار التأويل" ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

١٣) تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت ط الأولى ١٤٢٣ هـ

١٤) تفسير الرازي " مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير" أبو عبد الله محمد ابن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

١٥) تفسير السمرقندي = بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم السمرقندي، بدون.

١٦) تفسير السمعاني أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي المحقق: ياسر ابن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض– السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م

١٧) تفسير القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

١٨) تفسير الماوردي " النكت والعيون، للماوردي، تحقيق السيد

ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

١٩) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دكتور محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.

٢٠) تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

٢١) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ

٢٢) تفسير يحيى بن سلام وتحقيق: الدكتورة هند شلبي: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

٢٣) التفكير واللغة، جوديث جرين، ترجمة عبد الرحيم جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢ م

٢٤) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٢٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر ابن عبد الله السعدي

٢٦) جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله ابن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، دار الفكر – بيروت.

٢٧) جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

٢٨) حاشية الطيبي على الكشاف) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي

تحقيق: إياد محمد الغوج الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

٢٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

٣٠) الخصائص لابن جني "أبو الفتح عثمان بن جني" الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، بدون.

٣١) دراسات في علم اللغة المقارن، دكتور محمد عبد الصمد ـ بدون.

٣٢) دراسات في علم اللغة، كمال بشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بدون.

٣٣) دراسات في فقه اللغة، دكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون ٢٠٠٠ م

٣٤) دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة دكتور إبراهيم أبو سكين، بدون.

٣٥) دلالة الألفاظ دكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٦) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دكتور عبد الفتاح البركاوي، دار المنار القاهرة ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م

٣٧) الدلالة اللغوية عند العرب د كتور عبد الكريم مجاهد، دار الضياء للنشر، الأردن

٣٨) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

٣٩) الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م

٤٠) سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٤١) سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، طبع مصطفي البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٤٢) شعب الإيمان للإمام البيهقي تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٤٣) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م

٤٤) الصحاح للجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٤٥) علم الدلالة بين النظر والتطبيق، أحمد نعيم الكراعيت المؤسسة الجامعية بيروت ١٩٩٣م

٤٦) علم الدلالة، دكتور إبراهيم أبو سكين، بدون.

٤٧) علم الدلالة، دكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب ط ١٩٩٨ م

٤٨) غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت

٤٩) غريب الحديث لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ

٥٠) فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب الحسيني البخاري القنوجي (المتوفي: ١٣٠٧هـ، المكتبة العصرية للطباعة النشر، صيدا -

بيروت١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٥١) فتح القدير للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ

٥٢) الفروق اللغوية للعسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ابن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر

٥٣) الفكر الدلالي عند العرب قديما وحديثا، دكتور ناصر أبو زيد، بدون.

٥٤) الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٥٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م

٥٦) الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، لمحقق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٥٧) لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم أبي القاسم ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة لثالثة – ١٤١٤ هـ

٥٨) اللغة العربية معناها ومبناها، دكتور تمام حسان، عالم الكتب ط الرابعة ١٤٢٧ هـ

٥٩) مبادئ علم اللغة وقضايا فقه اللغة، دكتور محمد أبو الفتوح، بدون.

٦٠) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٦١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت.

٦٢) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م

٦٣) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٦٤) مختار الصحاح للرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية بيروت ط الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٦٥) المخصص لابن سيدة، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

٦٦) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي المؤلف: رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٦٧) مصطلحات لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٦٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، براهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: *الأولى* ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٦٩) المعجم الأوسط للطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار الحرمين– القاهرة.

٧٠) المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية.

٧١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بدون.

٧٢) معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر بيروت، ط ١٩٩٨ م (د لل).

٧٣) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، لأبي محمد السجلماسي تحقيق علاء الغازي، مكتبة المعارف ط١، ١٤٠١ هـ

٧٤) المنصوب على نزع الخافض في القرآن الكريم، إبراهيم بن سليمان البعيمي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد ١١٦، السنة ٣٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م

٧٥) الموسوعة القرآنية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٧٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون.

٧٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.

٧٨) الهداية الى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٧٩) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

The most important sources and references

1) Ihkam al-Ahkam Sharh Eumdat al-Ahkam by Ibn Daqiq Al-Eid, edited by Ahmed Muhammad Shaker, Alam Al-Kutub, 2nd edition, 1407 AH.
2) Ihya' al-Turath maealim al-Tanzil fi Tafsir al-Quran , Tafsir Al-Baghawi - Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra Al-Baghawi Al-Shafi'i Investigator: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition, 1420 AH.
3) The basis of rhetoric, by Al-Zamakhshari, edited by: Muhammad Basil Oyoun Al-Sud: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
4) Sounds of the Arabic language, Dr. Abdul Rahman Ayoub, Bidoun.
5) Opposites in Language, Dr. Hussein Muhammad Al Yassin Al-Maaref Printing Press (No edition).
6) Research in the form of "Afa'l" among grammarians and linguists and their uses in Arabic, Mustafa Ahmed Al-Namas.
7) Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an by Al-Zarkashi, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabia, first edition 1957AD.
8) Taj al-Earus min Jawahir al-Qamus, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (died in: 1205 AH), a group of editors, publisher: Dar Al-Hidaya.
9) Al-Tahrir wa al-Tanwir by Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi, Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH.
10) Tashih al-Fasih wa Sharhuhu , Ibn Darstawayh, edited by: Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtun, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo 1419 AH - 1998 AD.
11) Definitions by Al-Jurjani, edited by Abdel Moneim Al-

Hanafi, Dar Al-Rashad, Cairo, 1991.
12) Tafsir Al-Baydawi, "Anwar al-Tanzeel and Asrar al-Ta'weel" Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi, edited by: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi – Beirut, first edition - 1418 AH.
13) Tafsir al-Tastari, Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi al-Tastari, edited by: Muhammad Basil Oyoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, first edition 1423 AH
14) Tafsir al-Razi "Mafateeh al-Ghiab or al-Tafsir al-Kabeer " Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi aka Fakhr Al-Din Al-Razi, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi - Beirut, third edition - 1420 AH
15) Tafsir al-Samarqandi = Bahr al-Uloom, Abu al-Laith Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Ibrahim al-Samarqandi, "No edition".
16) Tafsir of Al-Samani Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Ibn Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i . Editor: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim Publisher: Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia: First edition, 1418 AH - 1997 AD
17) Tafsir of Al-Qurtubi achieved by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfaish, Egyptian Dar of Books, second edition, 1384 AH - 1964 AD
18) Tafsir Al-Mawardi, "al-Nokat and al-O'un, by Al-Mawardi, edited by Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon.
19) Al-Tafir al-Waseet of the Holy Qur'an, Dr. Mohamed Sayed Tantawi, Dar Nahdet Misr for Printing,

Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, First edition.

20) Tafsir Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari, The editor: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, first edition, 1420 AH - 2000 AD.
21) Tafsir of Muqatil bin Suleiman - Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi – edited by: Abdullah Mahmoud Shehata - Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi - Beirut - first edition - 1423 AH
22) Tafsir of Yahya bin Salam and investigation: Dr. Hind Shalabi: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, edition 1425 AH - 2004 AD.
23) Thinking and Language, Judith Green, translated by Abdel Rahim Gabr, Egyptian General Book Organization, Cairo 1992AD.
24) Tahzib al-Laghat, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour, investigator: Muhammad Awad Merheb, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition, 2001 AD
25) Taysir al Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Manan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi.
26) Jamharat Al'amthal by Abu Hilal Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari, Dar Al-Fikr - Beirut.
27) Jamharat al-Lughat, by Ibn Duraid, edited by: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Malayan - Beirut, first edition, 1987 AD
28) Hashiat al-Taybi ealaa al-Kashaf) Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah al-Tibi Achieved by: Iyad Muhammad Al-Ghouj Publisher: Dubai International Holy Quran Award Edition: First - 1434 AH - 2013 AD

29) Haliyat al'awlia' wa Tabaqat al'asfia by Isfahani, Al-Saada Press - Egypt, 1394 AH - 1974 AD
30) Characteristics of Ibn Jinni "Abu al-Fath Othman bin Jinni" Egyptian General Book Organization, fourth edition: (No edition).
31) Studies in Comparative Linguistics, Dr. Mohamed Abdel Samad (No edition).
32) Studies in Linguistics, Kamal Bishr, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, (No edition).
33) Studies in Philology, Dr. Sobhi Al-Saleh, Dar Al-Ilm Li Malayin, Twenty-fourth Edition 2000 AD
34) Linguistic studies in the mothers of language books Dr. Ibrahim Abu Sakin, (No edition).
35) Semantics Dr. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library.
36) The significance of the context between heritage and modern linguistics, Dr. Abdel Fattah Al-Barkawi, Dar Al-Manar, Cairo, 1411 AH 1990 AD
37) Linguistic significance among the Arabs Dr. Dr. Abdul Karim Mujahid, Dar Al-Diaa Publishing, Jordan.
38) Zad Al-Masir fi Alam Al-Tafsir, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, first edition - 1422 AH
39) Al-Zahir in the meanings of the words of the people, Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari, edited by: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, first edition, 1412 AH -1992 AD
40) Sunan Abi Dawood, edited by Shuaib Al-Arnaout, Dar Al-Risala Al-Alamiya, first edition, 1430 AH - 2009 AD
41) Sunan al-Tirmidhi, edited by Ahmed Muhammad Shaker and others, printed by Mustafa al-Babi al-

Halabi, second edition, 1395 AH - 1975 AD
42) Sho'ab al-Eman by Imam Al-Bayhaqi - edited by Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamed, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh in cooperation with Dar Salafi in Bombay, India, first edition, 1423 AH - 2003 AD.
43) Shifa' al-Alil fi Masayil alqada' wa Alqadr wa Alhikmat wa Altaelil by Ibn al-Qayyim, Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon, edition: 1398 AH / 1978 AD
44) Al-Sahih by Al-Gohari - edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar - Dar Al-Ilm for Millions - Beirut Edition: Fourth 1407 AH - 1987 AD
45) Semantics between Consideration and Practice, Ahmad Naim Al-Karait, University Foundation, Beirut, 1993
46) Semantics, Dr. Ibrahim Abu Sakin, Bidoun.
47) Semantics, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, World of Books, 1998 AD
48) gharayib altafsir waeajayib altaawila, Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu al-Qasim Burhan al-Din al-Kirmani, known as the crown of readers, Dar al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah, Foundation of Qur'an Sciences – Beirut.
49) ghurayb alhadith by Ibn Qutayba - Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dinuri - Editor: Dr. Abdullah Al-Jubouri - Al-Ani Press - Baghdad - first edition - 1397 AH
50) Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, Abu al-Tayyib al-Husseini al-Bukhari al-Qanuji (died in: 1307 AH, Al-Asriya Library for Printing and Publishing, Sidon – Beirut 1412 AH – 1992 AD
51) Fath al-Qadeer by al-Shawkani, Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut First edition - 1414 AH

52) Linguistic differences by al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari, edited by Muhammad Ibrahim Selim, Dar Al-Ilm and Culture for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt
53) Semantic thought among the Arabs, ancient and modern, Dr. Nasser Abu Zeid, (No edition).
54) Al-Kitab by Sibawayh, edited by Abd al-Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, third edition, 1408 AH - 1988 AD.
55) Al-kashf wa Albayan ean Tafsir al-Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalbi, Abu Ishaq, edited by: Imam Abi Muhammad bin Ashour, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi, Beirut - Lebanon, first edition: 1422AH - 2002 AD
56) Alkilyat, Ayoub bin Musa al-Husseini al-Quraimi al-Kafwi, Abu al-Baqa al-Hanafi, edited by: Adnan Darwish, Muhammad al-Masri, Al-Resala Foundation – Beirut.
57) Lisan al-Arab, Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram Abi al-Qasim ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, third edition - 1414 AH.
58) The Arabic language, its meaning and structure, Dr. Tammam Hassan, the world of books, fourth edition, 1427 AH
59) Principles of Linguistics and Philology Issues, Dr. Muhammad Aboul Fotouh, Bidoun.
60) Journal of the Islamic University in Madinah.
61) Al-Muharir al-Wajiz fi Tafsir al-Kitaab al-Aziz, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Attia Al-Andalusi Al-Muharibi, edited by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut.

62) Al-Muhaqaq: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq, Al-Resala Foundation, first edition 1420 AH-2000 AD
63) Al-Muhkam wa al-Muhit al'aezam, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyida al-Mursi, edited by: Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, first edition, 1421 AH - 2000 AD.
64) Mukhtar Al-Sahih by Al-Razi - edited by Yusuf Sheikh Muhammad - Al-Asriya Library - Beirut - Fifth Edition - 1420 AH / 1999 AD
65) Al-Mukhasas by Ibn Sayyida, edited by Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition, 1417 AH 1996 AD
66) Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods The Author: Ramadan Abdel Tawab Publisher: Al-Khanji Library in Cairo Third Edition: 1417 AH - 1997 AD
67) Terminology of the Dialects Committee of the Arabic Language Academy in Cairo.
68) The meanings of the Qur'an and its syntax by Al-Zajaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahel, Abu Ishaq Al- Zajaj, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub - Beirut, first edition: 1408 AH - 1988 AD.
69) almuejam al'awsat by Al-Tabarani, edited by: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Dar Al-Haramain - Cairo.
70) almuejam alkabir
of Al-Tabarani, edited by Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, second edition.
71) Al-muejam al-wasit, Academy of the Arabic Language, Dar al-Da'wah, (No edition).
72) Maejam Maqayis al-lughat, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris, edited by Shihab Al-Din Abu Amr, Dar Al-Fikr Beirut, edition: 1998 AD.
73) Al-Manza' Al-Badi' fi Tajnis Asalib Al-badie, by Abu

Muhammad Al-Sijilmassi - edited by Alaa Al-Ghazi - Al-Maaref Library - 1st Edition - 1401 AH

74) Al-Mansoub ealaa Naze Alkhafid in the Holy Qur'an, Ibrahim bin Suleiman Al-Baimi, Journal of the Islamic University in Madinah, edition: No. 116, year 34, 1422 AH / 2002 AD.

75) Quranic Encyclopedia, Journal of the Islamic University in Madinah.

76) Nuzum al-Durar fi Tanasub al-Ayat and al-Suwr, Ibrahim bin Omar Al-Beqai, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, Bidoun.

77) Al-Nihaya in the Strange Hadith and Impact, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaibani al-Jazari Ibn al-Atheer, Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD, edited by: Taher Ahmed Al-Zawi, Mahmoud Muhammad Al-Tanahi.

78) Al-Hidayat Ilaa Bulugh al-Nihayat- Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaisi al-Qayrawani and then al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki, edited by: a collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, first edition, 1429 AH - 2008 AD

79) Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Abu al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, al-Shafi'i, edited by: Safwan Adnan Dawoodi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, first edition, 1415 AH

فهرس الآيات

م	الآية	السورة
١	﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾	المائدة ٢٢
٢	﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾	هود ٥٩
٣	﴿وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾	إبراهيم ١٥
٤	﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً ﴾	مريم ١٤
٥	﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴾	مريم ٣٢
٦	﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾	الشعراء ١٣٠
٧	﴿إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾	القصص ١٩
٨	﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾	غافر ٣٥
٩	﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾	ق ٤٥
١٠	﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	الحشر ٢٣

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١٠٠٥
المبحث الأول: تعريف الدلالة وأنواعها	١٠٠٨
المطلب الأول: تعريف الدلالة	١٠٠٨
المطلب الثاني: أنواع الدلالة	١٠١٠
المبحث الثاني: مادة ج ب ر دراسة لغوية	١٠٢٠
المطلب الأول: مادة ج ب ر توصيفا صوتيا	١٠٢٠
المطلب الثاني: مادة ج ب ر في المعاجم اللغوية	١٠٢٢
المطلب الثالث: تقليبات مادة ج ب ر	١٠٢٥
المبحث الثالث: دلالات مادة ج ب ر في النظم القرآني	١٠٢٨
الموضع الأول: الجبار من أسماء الله الحسنى	١٠٢٨
الموضع الثاني: جبار بمعنى متكبرا أو مستكبرا	١٠٣١
الموضع الثالث: جبار بمعنى متسلط	١٠٣٣
الموضع الرابع: الجبار بمعنى القتال في غير حق	١٠٣٥
الموضع الخامس: جبار بمعنى شديد البطش عظيم الظلم	١٠٣٦
الموضع السادس: جبار بمعنى الجائر عن القصد الباغي	١٠٣٨

الموضوع	رقم الصفحة
الموضع السابع: جبار بمعنى الظالم الذي يكره الناس على ما لا يحبون	١٠٤٠
الخاتمة	١٠٤٣
قائمة المراجع	١٠٤٦
فهرس الآيات	١٠٦٢
فهرس الموضوعات	١٠٦٣